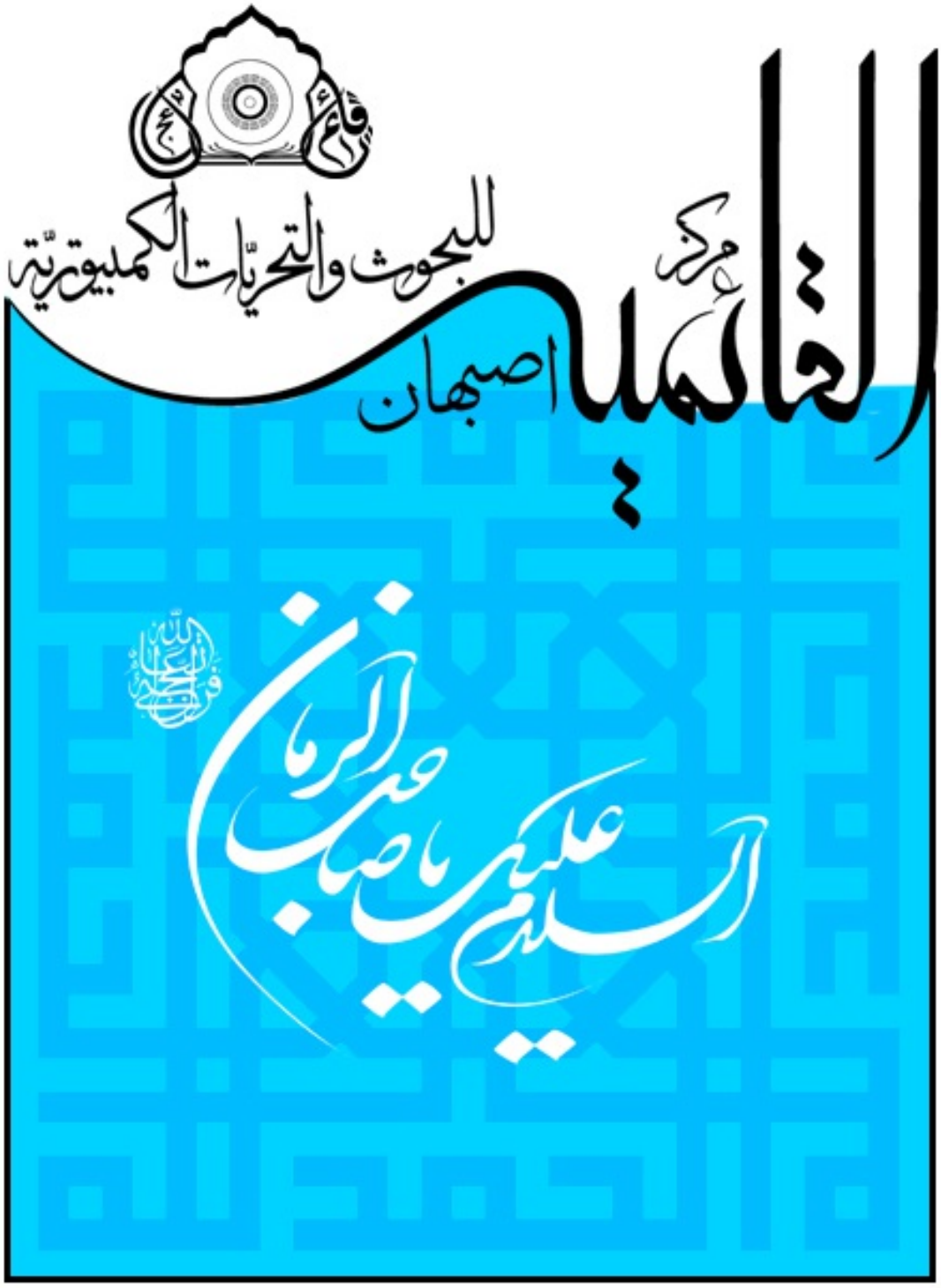

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

محنة العراق

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

محنة العراق

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
محنة العراق ----- ۷
اشارة ----- ۷
كلمة الناشر ----- ۷
تاريخ العراق الحديث ----- ۸
المقاومة الإسلامية ----- ۹
الصراع بين أميركا وبريطانيا ----- ۱۰
من البكر إلى صدام() ----- ۱۰
لمحة عن البكر ----- ۱۰
ميشيل عفلق () ----- ۱۱
محاربة الدين والمتدينين ----- ۱۲
من جرائم الطغاة ----- ۱۲
الحقد على الشيعة ----- ۱۳
السير خلف المرجعية ----- ۱۴
مسؤولية الجميع ----- ۱۴
وصايا ----- ۱۵
من هدى القرآن الحكيم ----- ۱۵
من هدى السنة المطهرة ----- ۱۶
أئمة الجور ----- ۱۶
الجهاد باب من أبواب الجنة ----- ۱۷
الجهاد الأكبر ----- ۱۷
المؤمن مبتلى ----- ۱۷
الصبر من الإيمان ----- ۱۷

ثمار الصبر ----- ۱۸
بیانات ----- ۱۸
پی نوشتها ----- ۲۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۲

محنة العراق

اشارة

اسم الكتاب: محنة العراق

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۱ ق

الطبعة: سوم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ

أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ

وَسَعَى فِى خَرَابِهَا

أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا

إِلاَ خَائِفِينَ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ

وَلَهُمْ فِى الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

صدق الله العلى العظيم

سورة البقرة: ۱۱۴

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة.

وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام؛ كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد راجعها رحمة الله عليه وأضاف عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى فى المجتمع من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ() ?الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) تتسم بما يلى:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الحياة والإنسان، لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام العزيز..

فقد أفاض يراعه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، أخذاً من موسوعة الفقه التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها (١٢٥٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة؛ حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية، ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته رحمة الله عليه لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، وبشواهد من واقع الحياة التى نعيشها.

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لنشر ما بقى من مؤلفات الإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه، وإخراجه إلى النور؛ لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١/١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تاريخ العراق الحديث

قال الله العظيم فى محكم كتابه الكريم?: وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ().?

بحثنا يدور حول بعدين:

البعد الأول: لمحة عن تاريخ العراق.

والبعد الثانى: حول كيفية رفع المعاناة عن العراق.

كان احتلال العراق وسقوط بغداد على يد القوات البريطانية فى عام (١٩١٧م) يعتبر رمزاً لسقوط الحضارة الإسلامية فى نظر الاستعمار، (وكان احتلال العراق يشكل النهاية والغاية لثلاثة قرون من النشاط البريطانى فى الشرق الأوسط).

إن سيطرة الاستعمار كانت تعنى فرض الهيمنة على كل المنطقة الممتدة من القفقاس إلى البحر الأبيض المتوسط.. وإلى الخليج وجنوب الجزيرة العربية؛ لأن العراق يشكّل مفتاح الشرق الأوسط وقلبه النابض، وكان احتلال العراق بالذات يعنى للاستعمار حصوله على سوق تجارية لتصريف منتجاته الصناعية، وحصوله على أرض غنية بالبترول والمعادن والثروات الزراعية الأخرى، بل كان يعنى لديه أكثر من ذلك وهو حصوله على ممر برى يصل البحر الأبيض المتوسط بخليج البصرة()، ويؤمّن بذلك طريق مواصلات الهند أو يحمى آبار النفط فى عبّادان.

وقد اعترف بذلك أحدهم() حيث قال: إن المناطق الاستراتيجية فى الشرق الأوسط تقع فى بغداد، وقد استطعنا باحتلال العراق أن نركّز أنفسنا فى العالم الإسلامى، وبذلك منعنا تجمّع المسلمين ضدنا فى الشرق الأوسط.

إذن، هذا هو جانب من أهمية العراق الاستراتيجية.. ولكن سؤالاً قد يطرح: هل كان باستطاعة بريطانيا أن تستولى عليه بموافقة الشعب؟ والجواب على ذلك نقول: إن بريطانيا لو لم تلجأ إلى أساليب المكر والخداع، وتقضى على روح المقاومة الإسلامية باستغلال المشاعر والقهر والعذاب والألم، لم تستطع ذلك، حيث إنهم حتى فى الساعات الأخيرة لم يتوقفوا عن التنكيل بالشعب والاعتداء على حرماته ومقدساته، ومارسوا العنف والإرهاب حتى مع بعض رجال القبائل الذين جاؤوا لنصرتهم، فتقدمت بريطانيا لترفع شعار (التحرير) و(انقاذ الشعب العراقى)، حيث قال أحد قادتهم(): «لقد جئنا محررين لا فاتحين».

إن الشعب العراقى لم يلقِ السلاح إلا بفعل هذه الوعود المخادعة..

ونقول: إن الاستعمار لو احتل بلادنا عسكرياً فقط، لكان من السهل إخراجه، ولكنه ووفق خطّة محكمة دخل إلى بعض النفوس الضعيفة وذوى العقول المريضة، بل وإلى بعض القادة أيضاً، فأصبح جزءاً من الوجود الفكرى والاجتماعى لبعض المسلمين، فاستقرّ به المقام وصار من الصعب إخراجه.

لقد استخدم الاستعمار الغربى كل وسيلة ممكنة لإلغاء شخصية الأمة الإسلامية؛ كى تتحول إلى (أمة لا وزن لها)، فتدور فى فلكه بلا إرادة ولا اختيار، وهو بدوره يعامل الجميع بلا رحمة ولا شفقة ويستخدم هذه الشخصية وهذه الأمة لتحقيق مآربه وأطماعه وبشكل مستمر.

ولولا الغفلة والجمود الطويل التى مرت على الأمة الإسلامية فى العهد العثمانى لم يكن الاستعمار قادراً على أن يفعل ما يريد، ولكنه استطاع بدهاء ومكر وخبث أن يجرّد الأمة من أسلحتها الواحد تلو الآخر ثم يقودها بهدوء وبكل طواعية وقيادة سهلة نحو المسلخ.

إذ أنه فى البداية سلب الأمة سلاح الفكر والعقيدة حيث غزا الأمة ثقافياً، ثم سلبها سلاح الاقتصاد، حيث جعلها أمة تأكل أكثر مما تنتج بل وأمة مستهلكة، ثم سيطر عليها سياسياً، حيث بث فيها حكام جور وطغاة ظلمة، واغتصب منها حتى قطعة الأرض التى تسكن عليها، فاحتل المواقع الاستراتيجية فى المنطقة؛ كى يسهل عليه ضربها متى أراد، ومتى ما طالبته الأمة بحقوقها المشروعة، كالحرية والاستقلال وما أشبه.

المقاومة الإسلامية

بالرغم من كل الركائز التى جعلها الاستعمار البريطانى كمحور أساسى يرتكز عليه للبقاء فى بلادنا الإسلامية، فإن المسلمين قاوموا الاحتلال الإنكليزى، وكان على رأس القوات المناهضة للاستعمار العشائر العراقية، بقيادة علمائها الأعلام فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد وسامراء().

وأما بعد سيطرة بريطانيا على العراق، حيث لم تستقر الأوضاع السياسية، استمرت مقاومة الحكم الإنكليزى المباشر.. فانطلقت ثورة العشرين بقيادة العلماء المراجع من كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والكاظمية، إلا أن دهاء الإنكليز إضافة إلى قوتهم العسكرية مكّنهم من تهدئة الأوضاع بالاستعانة بعملائهم من بعض أهل البلاد المتعاونين مع الاستعمار().

الصراع بين أميركا وبريطانيا

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، اندفعت أمريكا لتصفية المستعمرات البريطانية، فحاولت الدخول إلى العراق.. إلا أن النفوذ البريطانى المتعدد الوجوه جعل طريق أمريكا صعب المسالك، فقد كان نورى السعيد() أحد رموز بريطانيا فى العراق وفى العالم العربى إحدى العقبات الكبرى أمام التسلل الأمريكى، ولذا حاولت أمريكا اغتياله.

ولم تنجح محاولات أمريكا لدخول العراق إلا بشكل جزئى، ثم كان انقلاب عبد الكريم قاسم() الذى اكتشفت بريطانيا بعد مدة من ممارسة السلطة أنها لم تعثر فيه على العميل الذى تريد، فسحبت تأييدها له.

ونجح الإنكليز بتقوية مركزهم بانقلاب (۱۹۶۳م) الذى حمل تناقضاً فى طياته إذ حاول حزب البعث الاستفادة من اسم (عبد السلام عارف)() فشاركه فى الحكم، ولكنه انقلب عليهم إذ كان مرتبطاً بعملاء أمريكا فى المنطقة حسب بعض التحاليل السياسية. وجاء بعده أخوه عبد الرحمن عارف(). ثم تمكنت بريطانيا من التخلص من عملاء أمريكا فى الانقلاب العسكرى فى الثلاثين من تموز سنة (۱۹۶۸م) الذى جاء بالبعثيين إلى الحكم ثانية.

من البكر إلى صدام()

قال تبارك وتعالى?: وَكَذَلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ().?

خشى الاستعمار الأمريكى والبريطانى من ميوعة الأوضاع السياسية أيام حكم عبد الرحمن عارف وطاهر يحيى() فى العراق، فاتفقا على التخلّص منهما والمجيء بحكّام لهم من مظاهر التأييد ما يكفى لتمرير المخطّطات الاستعمارية.. فجاء إلى السلطة خليط من العملاء أمثال عبد الرزاق النايف() وكان موالياً لأمريكا ويمثل امتداد العهد السابق، والبكر() الذى كان عميلاً لبريطانيا.

وقد أراد الاستعمار أن يستعمل واجهتين: «القوميين العرب» و «حزب البعث» ليبدوان كقاعدة شعبية لإسناد السلطة الجديدة، وسرعان ما تخلّص عملاء بريطانيا من عملاء الأمريكان خلال ثلاثة عشر يوماً ().

وكان من أهم المهمات الاستعمارية التى جاء بها العهد الجديد: ضرب الحركة الإسلامية الشيعية فى العراق التى بدأت تظهر على الساحة السياسية بشكل جادّ ورزين وهادئ تحت توجيهات بعض المراجع الأعلام فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وبدءوا بالتضييق على المرحوم السيد الحكيم رحمة الله عليه()، وسار الحكم الجديد فى تطبيق السياسة الاستعمارية، وتفرّد بهذا الحكم أحمد حسن البكر الذى هو أكبر عملاء بريطانيا فى العراق يعاونه حردان التكريتى() وصالح مهدى عماش() واستعانوا بأجهزة حزب البعث وبأشخاص يحملون الولاء للبكر ولديهم ارتباطات مع أجهزة المخابرات البريطانية لملء المراكز الحساسة فى الدولة.

وكان يغلب على أحمد حسن البكر الحس العشائرى حيث لم يكن يثق إلا بأقاربه، ومن هذا المدخل اقتحم صدام السلطة من بابها الواسع.

لمحة عن البكر

أحمد حسن البكر كان له جدّ يهودى يعمل فى التجارة فى أحد أكبر أسواق بغداد (سوق الشورجة)، وكان الاسم الأصلى لجدّه هو (ساسون حسقيل)، وبما أن الاستعمار دائماً بصدد توجيه ضربة للمسلمين فى العالم، لذا فقد أعد خطة ماهرة فقام بنقل (ساسون

حسقيل) من مقر عمله إلى إحدى قرى مدينة تكريت، فذهب (ساسون حسقيل) إلى شخص يدعى (تنج عبد الله) والذى قام بدوره بتبديل اسم حسقيل إلى (أبو بكر) وبعد ذلك ولد له ولد أسماه (حسن) وهو والد (أحمد)، وهذا (أحمد حسن البكر) هو الذى وضعه الاستعمار كواجهة لتنفيذ مآربه وأطماعه فى العراق بشكل خاص وفى المنطقة بشكل عام.

وجرت صراعات عنيفة داخل السلطة، وداخل الحزب، قام البكر خلالها بتصفية عدد من أزلام مجلس قيادة الثورة بواسطة أجهزة القمع التى كان على رأسها صدام التكريتى وناظم كزار()، فتمت تصفية العديد منهم الواحد بعد الآخر، أمثال: حردان التكريتى، وصالح مهدى عمّاش، وعبد الله سلوم السامرائى، وعبد الخالق السامرائى، وعلى عليان، وعبد الكريم الشيخلى()، وكثير غيرهم ممن ظهرت أسماؤهم فترة وجيزة ثم خبا ذكرهم وقبعوا إما فى القبور أو فى السجون، إلى أن وصل صدام إلى مرتبة المشارك الصغير للبكر، بحيث نما وتضخم دوره ليصبح فيما بعد الرئيس المطلق للعراق بعد عملية انقلابية مقنّعة على البكر.

ميشيل عفلق ()

قال الله العظيم?: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ().?

لنا وقفة هنا مع (حزب البعث) العراقى وبالأخص مؤسسه ميشيل عفلق القائد المؤسس والأب الروحى لحزب البعث وأمينه العام كما يزعمون .

فقد كشفت ملفّات حياته الفكرية والسياسية عن شبهات عديدة من خلال أرقام وأدلة صارخة، لعل أبرز هذه الشبهات هو ما عرف عن ارتباطاته المشبوهة وعلاقاته المريبة التى أخرجت منه رجلاً ـ نموذجياً لممارسة الدور الفعال فى سلخ الأمة عن تاريخها الحقيقى وعقيدتها الإسلامية الأصلية.

فقد تتلمذ ميشيل عفلق فى سنوات دراسته الجامعية فى فرنسا، وفيها تعهّده بالتربية والاعداد أحد المستشرقين الفرنسيين()،وهذا ما قاله الصحفى اللبنانى (على بلوط) على صفحات مجلة الدستور اللبنانية وهو يدافع عن عفلق ضد حكم الإعدام الذى أصدره بحقه أحد الرؤساء العرب، حيث ذكر بلوط وهو يمتدح عفلق قائلاً:

إن المستشرق الأب ماسينون قال عن مؤسس البعث عفلق: بأنه أنبغ وأعز تلميذ فى حياتى().

هذه الكلمة جاءت على لسان مستشرق يحتل موقعاً مركزياً فى الحركة الصليبية الاستعمارية فى العالم، فقد جاء فى أحد الكتب(): «إن الأب ماسينوس، هو المستشرق الروحى لكنائس المسيحية البروتستانتية الفرنسية لما وراء البحار، ومستشار وزارة المستعمرات الفرنسية»، وقد أظهرت بوضوح آراء ميشيل عفلق الفلسفية ومواقفه الخاصة مدى انتمائه للفكر الصليبى، إذن هذا مؤسس حزب البعث وقائده وأمينه العام!!.

وقد عرّف البعث نفسه على لسان شاعره() فى هذه الأبيات التى نشرتها الإذاعات والصحف وهى:

آمنت بالبعث ربّاً لا شريك له

وبالميشيل نبياً ماله ثانِ

و «فى سبيل» كتابى عزّ منزله

ضربت بالذكر عمداً عرض حيطان()

وفى شعر آخر لهم:

إن تَسَل عنّى لتعرف مذهبى

أنا بعثى اشتراكى عربى

وقد اتخذ حزب البعث فى العراق شعار العنف والتعدّى على الإنسان وسحق حقوقه، بل تحطيم الأديان وتحطيم كل شىء خير فى

الحياة.

وكانوا قد رفعوا لافتة فى كربلاء المقدسة بهذا النص: مزيداً من العنف الثورى. ولافته رفعوها فى بغداد قرب أحد الجسور:

إذا كان للإسلام دور قد انقضى

فهيا لدور البعث فى الأزمات

وكانوا قد علّموا الشخص الحزبى وفرضوا عليه إهانة الدين ومقدساته، فكان أحدهم يقول: عفلق أعظم من محمد() لأن عفلق أنقذنا من الاستعمار و(محمد) جاء بالاستعمار. كما يزعم!!

وكان آخر يتمثل بشعرٍ قديم قاله شاعر ملحد:

إننا معشر الشبيبة قوم

قد رفضنا الشريعة الأحمدية

وقد أنشد أحدهم قائلاً:

دع الجمود وادّرع بملبس التحرر

إذا رأيت عالماً فصكه بالحجر

ويقصد بالعالم (علماء الدين الأبرار) الذين يقول الله تعالى عنهم?: إِنَّمَا يَخْشَى اللَهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء..» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابى» ().

محاربة الدين والمتدينين

قال الله العظيم فى كتابه الكريم?: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «.. والله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم..» ().

لقد كان البعثيون فى العراق إذا رأوا القرآن المجيد بيد أحد الطلاب، سخروا منه واستهزئوا به.

وإذا كان الشاب يذهب إلى مجالس الوعظ والإرشاد أو إلى حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو حرم الإمام الحسين عليه السلام عدّوه رجعياً، وكانوا يشجّعون على (الشذوذ الجنسى) وعلى (الزنا) وعلى (شرب الخمر) وعلى (لعب القمار) وكل الرذائل ومنافيات العفّة والشرف.

وذات مرة رأوا كتاباً دينياً، فى يد أحد الطلاب وهو يرجع من بيت أحد العلماء، فأخذه (رجل الأمن) وأراد أن يأخذ الكتاب من يده لكن الطالب أبى إعطاء الكتاب، فجرت بينهما مشادة كلامية انتهت بهما إلى (دائرة الأمن) فالتوقيف والإلقاء فى السجن.

هكذا حاربوا الدين والعلم والعلماء!

من جرائم الطغاة

من المشاكل الأخرى التى طوّقت رقاب شعبنا المظلوم هو أن (رجل الأمن) كان يقف على أبواب البيوت التى فيها تقام مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام أو فيها مجالس الوعظ، ليصرف الشباب عن المجلس أولاً بالتظاهر بالكلام اللين، كأن يقول له: (أنت شاب مثقف، لماذا ترتاد هذه المجالس الرجعية؟) وأمثال هذا الكلام الفارغ، وإذا لم يرجع كان يسجّل اسمه ويتوعده بالملاحقة وأحياناً يدخل معه فى حوار ثم مشادة مصطنعة لسوقه إلى (دائرة الأمن) ومن ثم إلى السجن!

وكانوا قد عمّموا على الحزب قراراً يأمرهم بحرق كل كتاب ديني وجدوه في المساجد أو غيرها.

وكانوا يحرقون الكتب الدينية التي تأتي من الخارج بحجة أن فيها أغلاط مطبعية أو ما شابه ذلك.

وكانوا يجعلون أعضاء الحزب في القطارات، في أيام الزيارات ليستهزئوا بالله والنبي صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام ويسبوهم أمام الزوار. وإذا تعرّض لهم أحد الغيارى بالرد دخلوا معه في مشادة كلامية فيستدرج إلى إحدى دوائر الأمن ثم يشهدون عليه هناك بأنه سبّ الحكومة، مما يكون مصيره السجن وأحياناً يصل الحكم إلى الإعدام.

هذا غيض من فيض من المشاكل التي خلقتها تلك الواجهة الاستعمارية المتمثّلة بتسليط هذه المجموعة الظالمة الكافرة على رقاب شعبنا المظلوم في العراق، والآن يجرى عليه ما هو أشد وأنكى.

الحقد على الشيعة

لقد أظهر نظام البعث الحاكم في العراق الحقد على الشيعة بشكل خاص حقداً لم نجد مثيله في التأريخ إلا عند الظالمين من أعداء أهل البيت عليهم السلام من أمثال معاوية ويزيد وهارون العباسي والمتوكل، وغيرهم من عبيد الشيطان.

وهذا يتوضح في أقوالهم وأفعالهم مرة بعد أخرى.

فقد قال صدام ذات مرة: (أفعل بالشيعة بحيث أجعلهم يتبرّءون من التشيع، كما كان الشيوعيون في أيام نوري السعيد يتبرّءون من الشيوعية)!

وقال البكر يوماً: (لا يهمني إلا تصفية جهاز الحكم من الشيعة)!

وقال شبلي العيسمي() ذات يوم: (بايعوا الشيطان لأجل القضاء على الشيعة)!

وقال طلفاح() وهو يشير إلى قبة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (هذا رئيس المنافقين)! العياذ بالله.

وقد شكلت الحكومة في بغداد جمعية أسموها (جمعية الأمويين) مهمتها الاشادة ببني أمية والدفاع عنهم وإرجاع الاعتبار إليهم.

كما أن أحد قضاتهم ألف كتاباً حول (شُريح)() باعتباره أول قاض في الإسلام ومدحه، ولم يكن ذلك إلا لأجل أنه أفتى بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وكان صدام يقول: (إني من المعجبين بزياد بن أبيه وبالحجاج، فقد تمكنا من القضاء على الزمرة الماردة) يقصد بهم الشيعة والعلويين.

وكان حزب السلطة في العراق، أسند كل المراتب العالية في الجيش إلى بعض المتعصّبين من السنة.

وذات مرة دخل رجال الأمن دار أحد العلماء للتحرى (كما يدّعون) واذا بهم يجدون في مكتبته كتاب (وسائل الشيعة) للشيخ الحر العاملي رحمة الله عليه()، فقالوا للعالم باللغة الدارجة: (متستحى، بعدك شيعي؟ ومنو هُمّ الشيعة؟ غير جماعة استعمارية عملاء ورجعيين، رئيسكم() طلع جاسوس، وكلكم جواسيس)! هذا أسلوبهم في التعامل مع علماء الشيعة.

وأكثر من هذا، فإنهم وصلت بهم الحالة إلى أن أحد أعضاء ما يسمى بالقيادة القطرية مرّ على مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام في الكاظمية وأشار إلى القبة الشريفة قائلاً بالحرف الواحد: (ما دامت هذه الأصنام في بلادنا..)! والعياذ بالله.

أما مظاهر حقدهم في السجون فشيء لمسه كل سجين، ومنهم الأخ الشهيد() الذي لاقى ما لاقى من ألوان التعذيب الروحي والجسدي.

بالإضافة إلى أن سبّهم الأئمة الطاهرين عليهم السلام وفاطمة الزهراء ? وكل مقدّسات الشيعة، كان منهجاً يلزم على المشرفين على السجن أن يطبقوه على كل سجين شيعي.

هذا ما يرتبط بالأمر الأول وبعض ما يجرى من المآسي والويلات التي تصب على إخواننا في العراق تحت سلطة الحزب الحاكم.

أما الأمر الثاني وهو كيف يمكن رفع هذه المآسي والويلات عن أبناءنا داخل العراق ورفع المشكلات خارجه؟ فهذا ما يحتاج أولاً

وقبل كل شيء إلى أن تتوحد قدراتنا ونسير خلف قوانين القرآن الكريم والدين الحنيف و(المرجعية الدينية الرشيدة)() مضافاً إلى لزوم إيجاد التعددية السياسية وتشكيل الأحزاب الحرة وشورى الفقهاء المراجع.

السير خلف المرجعية

قال تبارك وتعالى?: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا».

فقيل: يا رسول الله، ما دخولهم فى الدنيا؟

قال صلى الله عليه و اله: «إتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «الفقهاء أمناء الرسل» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا مات المؤمن الفقيه ثلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شيء» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التى كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التى كان يصعد فيها بأعماله، وثلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شيء؛ لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها» ().

إنّ أغلب الذين يعيشون فى المنفى هم من أبناء الطائفة الشيعية وبمرور الزمن نلاحظ مشاكلنا تكبر شيئاً فشيئاً، فبدل أن نلجأ إلى الاتحاد والتعاون وتشكيل جبهة واحدة تحت لواء الإسلام الذى ضحّى من أجله سيد شباب أهل الجنة الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام وأريقت من أجله تلك الدماء الطاهرة التى روت كربلاء، فقد قال عليه السلام: «.. أنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى

طالب عليه السلام » ()، ... نرى السبّ واللعن هنا وهناك أصبح شغلاً شاغلاً لبعض أبناءنا فى المنفى، والفرقة الموحشة الموجودة بين بعضنا.

نحن نعلم علماً يقينياً أن وراء أكثر تلك المشاكل والمظالم التى تحيط بنا، وراءها من يحرّكها وينظّمها من الأيادى الخفية الاستعمارية التى لا تراعى للمسلم إلا ولا ذمة، وبعضها مارست الجناية حتى أصبحت ملازمة للجرم والخطيئة والعمالة الاستعمارية.

ولذا يلزم شرعاً إنقاذ المسلمين من تلك المشاكل؛ وذلك بنبذ الخلافات وطرحها جانباً، والسير خلف (المرجعية الدينية) والقيادة الشرعية، وبأن نبذل فى سبيل قيام الحكم الإسلامى كل ما نملك من طاقات وإمكانات، فقد قال الله العظيم فى كتابه الكريم: ?وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم والتدابر والتقاطع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» ().

وقال عليه السلام: «الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة» ().

مسؤولية الجميع

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو المسئول عن رعيته، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل فى مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ().

فعلى كل مسلم سواء أكان داخل العراق أم خارجه أن يعمل كل ما بوسعه من أجل إسقاط ذلك النظام الطاغى المتسلط بالعنف

والقوة وكل وسائل الإرهاب ضد الشعب المظلوم.

وصايا

قال الله تعالى?: إِنَّ اللَهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

لذا نوصى جميع الأخوة المؤمنين أنْ يبتدئوا سيرهم بتربية النفس على الخصال الحميدة، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله بعث سريّة فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقى عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس». وقال صلى الله عليه و اله: «إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه» ().

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «الذنوب التى تغيّر النعم: البغى على الناس، والزوال عن العادة فى الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر؛ قال الله تعالى?: إِنَّ اللَهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ?إلى أن قال عليه السلام: والذنوب التى تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. والذنوب التى تديل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانصياع للأشرار..» ().

لأن هذا الطريق طريق تربية النفس على الخصال الحميدة والعادات الحسنة، وشكر النعمة هو أسرع الطرق التى توصلنا إلى ذلك الهدف النبيل الذى يسعى من أجله الجميع، وبذلك وردت بعض الأحاديث عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بأنه سمّى تربية النفس وتهذيبها (بالجهاد الأكبر) وفضلهُ على غيره أكبر من أن يوضح.

فمن أجل إنقاذ المسلمين جميعاً وخصوصاً فى العراق، يجب (قبل كل شىء) أن نجاهد النفس وذلك بتربيتها، ومن خلال هذا الطريق سوف نصل إلى الهدف فى أسرع وقت وأقل طاقة إن شاء الله تعالى.

وقد ورد الكثير من الروايات التى تحث على جهاد النفس، فعن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «.. وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فانه واجب عليك، كجهاد عدوّك » ()....

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «حاربوا هذه القلوب فإنها سريعة العثار» ().

وعنه عليه السلام قال: «ردّ عن [من] نفسك عند الشهوات، وأقمها على كتاب الله عند الشبهات» ().

كما يجب التمسك بالقيادة المرجعية لتتوحد الطاقات وتصب جميعها فى هذا الطريق.

ونبتهل إلى الله جل اسمه أن ينقّى أرواحنا ويطهر قلوبنا، ونسأله تعالى أن يفرّج عنا فرجاً عاجلاً قريباً بإزالة هذا الكابوس المرعب المتسلط بقوة الحديد والنار على رقاب شعبنا المظلوم فى العراق.

«اللهم صل على محمد وآله وبلغ بإيمانى أكمل الإيمان، واجعل يقينى أفضل اليقين، وانته بنيّتى إلى أحسن النيّات، وبعملى إلى أحسن الأعمال، اللهم وفر بلطفك نيتى، وصحح بما عندك يقينى، واستصلح بقدرتك ما فسد منى» ().

من هدى القرآن الحكيم

الشيطان يزين لأوليائه

قال تعالى?: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ().?

وقال عزوجل?: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قَرِيناً().?

وقال جل وعلا?: وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً().?

فى مخالب الفتن والمحن

قال تعالى?: وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ().?

وقال عزوجل?: وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ().?

وقال سبحانه?: وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ? فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ().?

وقال جل وعلا?: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ().?

فی مواجهة الجبابرة والمستبدين

قال تعالى?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ().?

وقال عزوجل?: وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ().?

وقال سبحانه?: اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِى وَلاَ تَنِيَا فِى ذِكْرِى ? اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى().?

وقال جل وعلا?: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاؤا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً().?

الحكومات الجائرة وآثارها

قال تعالى?: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً().?

وقال عزوجل?: وَفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتَادِ ? الَّذِينَ طَغَوْا فِى الْبِلاَدِ ? فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ?فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ? إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِى الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِى نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ().?

عاقبة الظالمين

قال الله تعالى?: وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ ? لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ().?

حال الظالمين فی الدنيا

قال سبحانه?: سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ().?

وقال سبحانه?: وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ? فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

أئمة الجور

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان» ().

وقال عليه السلام ...: « وعدلُ السلطان خيرٌ من خصب الزمان» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام فى حديث ...: « واعلم يا محمد! أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شىء، ذلك هو الضلال البعيد» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام ...: « وذلك أن ولاية الوالى الجائر دوس الحق كله، وإحياء الباطل كلّه، وإظهار الظلم والجور والفساد، وابطال الكتب، وقتل الأنبياء والمؤمنين، وهدم المساجد، وتبديل سنة الله وشرائعه؛ فلذلك حُرِّم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم، إلا بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم والميتة» ().

الجهاد باب من أبواب الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ثلاثة من قالهن دخل الجنة: من رضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض هى الجهاد فى سبيل الله عزوجل» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المجاهدون تفتح لهم أبواب السماء» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إنى راغب نشيط فى الجهاد، قال: فجاهد فى سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق، وإن مت وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله هذا تفسير? وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً()» ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض فى وقت الجهاد» ().

الجهاد الأكبر

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى وفطامها عن لذات الدنيا» ().

وقال عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقى عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال صلى الله عليه و اله: جهاد النفس، وقال صلى الله عليه و اله: إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «ان المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها ويخالف هواها فى محبّة الله، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكر» ().

المؤمن مبتلى

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد» ().

وذكر عند أبى عبد الله عليه السلام البلاء و ما يختص الله به المؤمنين، فقال: «سئل رسول الله صلى الله عليه و اله من أشد الناس بلاءً فى الدنيا؟ فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه» ().

وقال عليه السلام: «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم» ().

الصبر من الإيمان

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل مكتئب حزين، فقال له: ما لك؟

قال: أصبت بأبى وأخى، وأخشى أن أكون وجلت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر، تقدم عليه غداً، والصبر فى الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مروة الصبر فى حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء أكثر من مروة الإعطاء» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع» ().

وقال عليه السلام: «إن الحر حر على جميع أحواله، وإن نابته نائبةٌ صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر، واستبدل باليسر عسراً، كما كان يوسف الصديق الأمين عليه السلام لم يضرر حريته أن استعبد أو قهر وأسر، ولم تضرره ظلمة الجب ووحشته، وما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبداً بعد إذ كان [له] مالكا، فأرسله ورحم به أمةً، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا تضفروا وواظبوا على الصبر تؤجروا» ().

وقال عليه السلام: «لا تكونون مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين، وحتى تعدوا النعمة والرخاء مصيبةً، وذلك أن الصبر على البلاء أفضل من العافية عند الرخاء» ().

ثمار الصبر

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظل عليه، ويتنحى الصبر ناحيةً، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه» ().

وعن أبى الحسن عليه السلام فى حديث قال: «إن تصبر تغتبط، وإن لا تصبر ينفذ الله مقاديره، راضياً كنت أم كارهاً» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام ...: « من بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله له أجر ألف شهيد» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء» ().

بيانات

لقد أصدر الإمام الراحل رحمة الله عليه عدة بيانات فى مناسبات عديدة تخص العراق ومعاناة العراقيين من جور النظام الحاكم، وتفضح المنهج الاستعمارى الذى ينتهجه النظام العميل والأساليب الوحشية التى يعامل بها الشعب العراقى المظلوم؛ لذا ارتأينا إعادة نشر بعض هذه البيانات التى هى على صلة بموضوع الكتاب ورجاء الفائدة للباحثين عن حقيقة ما جرى ويجرى على الشعب العراقى المسلم فى ظل حكم العفالقة الظالمين.

الإمام الشيرازى يعلن الحداد بمناسبة ۱۷ تموز

أصدر الإمام الراحل رحمة الله عليه هذا البيان معلنا الحداد بمناسبة الكارثة التى نابت العراق خاصة والأمة الإسلامية عامة بعد ما يسمى بثورة (۱۷ تموز ۱۹۶۸م) فى العراق التى قام بها مجموعة من عملاء بريطانيا وأمريكا، ثم تمت تصفية البعض منهم بأوامر أسيادهم، وذلك فى ما يسمى بثورة (۳۰ تموز)، وقد بين الإمام الراحل رحمة الله عليه بعض المآسى والجرائم التى قام بها هذا النظام العميل، فقال (أعلى الله درجاته) فيه ما يلى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين» ().

نقدم التعازى الحارة إلى الأمة الإسلامية عامة، والشعب العراق المسلم خاصة، بحلول ما يسمى ب(أعياد ١٧ تموز) حيث تتجدد مأساة العراق بحلول هذه الأيام الميشومة، فتزيد سلطة البعث من أساليب القمع والإرهاب، والكبت والإذلال، والتشريد والتبعيد للشعب العراقى الغيور، بعد أن تسلط عليه منذ إحدى عشرة سنة، بالمعاونة مع الدوائر الاستعمارية المفضوحة لأجل نهب خيراته وسلب حرياته وتحطيم اقتصاده، وتمزيق وحدته وجعله فى مؤخرة القافلة.

والشعب العراقى الغيور لم يشاهد منذ تولى هذا الحزب السلطة بالحديد والنار حتى ساعة واحدة من الراحة والخير، فقد أحكم البعث ربط عجلة العراق بالدوائر الاستعمارية فى ثوب مزيف مهلهل يسمى ب (الوحدة والحرية والاشتراكية) فتحت شعار (الوحدة) حاربوا الوحدة الإسلامية التى هى آمال كل مسلمى العالم، وتحت شعار (الحرية) سلبوا كل الحريات، فلا تجد فى عراق البعث لا حرية الكتابة ولا حرية الرأى ولا حرية الخطابة ولا حرية الزراعة ولا حرية الصناعة ولا حرية البناء ولا حرية الحركة،بل كبت وإرهاب وإملاء السجون والمعتقلات بالأحرار والمثقفين والعمال والفلاحين والشبان والفتيات والخطباء وأصحاب الفكر والعلم، حتى إنهم لم يكتفوا بالسجون السابقة ولا ببناء سجون جديدة، وإنما جعلوا قسماً من الدوائر والمدارس والبيوت المغصوبة سجوناً أيضاً.

وتحت شعار (الاشتراكية) جعلوا الشعب العراقى من أفقر الشعوب.

وفى هذه الأيام يتذكر الشعب العراقى المسلم مأساته من جديد، فقد قتل حزب البعث فى سنواته السيئة الماضية خيرة رجاله وعلمائه ومثقفيه، وحتى أصدقاء حزبه (مثل حردان التكريتى ورشيد مصلح وناصر الحانى).

ألم يقتلوا العلامة الجليل الشيخ عارف البصرى وصحبه العلماء؟

ألم يقتلوا العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز البدرى وأصدقائه الكرام؟

ألم يقتلوا المحامى حسين الدلال وثلاثة وأربعين من أصدقائه فى وجبة واحدة؟

ألم يقتلوا الرجال والنساء والأطفال فى بغداد وضواحيها تحت شعار (أبو طبرة) ()؟

ألم يقتلوا ثمانية من خيرة الشباب المثقف فى انتفاضة العشرين؟()

ألم يقتلوا مئات من الأكراد الأبرياء، وحرقوا قراهم وشردوا الألوف منهم ونهبوا أموالهم؟

ألم يقتلوا خيرة شباب فلسطين أمثال سعيد الحمامى وعلى ياسين؟

ألم يسببوا فى مأساة تشريد الإيرانيين من الأطفال والنساء والعجزة بأساليبه الوحشية الخارجة عن كل عرف وقانون؟()

ألم يقتلوا فى هذه الأيام الأخيرة أكثر من مائة من خيرة أبناء العراق إما إعداماً بالكراسى الكهربائية أو رمياً بالرصاص أو على أعواد المشانق؟

أما تنازل أحمد حسن البكر عن صلاحياته، لصدام، فليس ذلك إلا مهزلة استعمارية قديمة، لإخماد الثورات، فقد كان الاستعمار البريطانى العجوز يفعل مثل ذلك بعملائه كلما رأى هياج الشعوب المستعمرة، كما فعل ذلك الاستعمار الأمريكى بأعوان الشاه فى إيران، لكن هذه الأساليب لا تخدع الشعوب الواعية ولن تخدع الشعب العراقى الذكى، الذى لا يرضى إلا بإقصاء حزب البعث عن الحكم، وجعل الحكم حسب شورى الفقهاء المراجع وانتخابهم فى إطار رضى الله تعالى وتنفيذ قوانينه، وسوف يأتى ذلك اليوم القريب الذى نرى فيه حكم الإسلام التطبيقى يرفرف على ربوع العراق، ويكون انتخاب الحاكم بيد الشعب فى إطار الشروط المحددة له فى الإسلام، وهو بإذن الله تعالى يوم قريب.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

قم المشرفة ۲۲ / شعبان / ۱۳۹۹

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

بيان سماحة الإمام آية الله العظمى

السيد محمد الشيرازى رحمة الله عليه

بمناسبة الأوضاع الأخيرة فى العراق

وفى بيان له رحمة الله عليه بين سماحته بعض ما جرى على العراق والأمة العربية من ويلات أتى بها هذا النظام خلال مدة تسلطه على سدة الحكم، بدءاً من انتهاكات حقوق الإنسان الصارخة، من قمع الحريات والقتل والتشريد والاعتقال والإعدام والتهجير، مرورا بنهب ثروات العراق، وانتهاءً بمسلسل الاستسلام للصهاينة المعتدين على الإسلام والأمة العربية، فقال (أعلى الله درجاته):

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين» ().

وهكذا تستمر أعمال العنف فى العراق، ويساق العلماء والخطباء والمثقفون والضباط والعمال والفلاحون والطلاب والطالبات بالعشرات والمئات، إلى السجون والمعتقلات حيث أبشع أنواع التعذيب التى لا توجد حتى فى سجون إسرائيل. وهكذا تستمر المحاكمات الصورية والإعدامات الجماعية لأبناء العراق، كل يوم تحت شعار.

فيوماً يساق علماء الدين والخطباء من النجف وكربلاء وبغداد والبصرة وبعض المدن الأخرى إلى ساحات الإعدام، باسم الرجعية الدينية!

ويوماً يساق العمال والفلاحون والصناع إلى ساحات الإعدام باسم الغش والخيانة فى الإنتاج.

ويوماً يساق المدرسون والمثقفون والطلاب والطالبات إلى ساحات الإعدام باسم دخولهم فى المنظمات والأحزاب المحظورة.

ويوماً يساق الأكراد إلى ساحات الإعدام باسم أنهم من أنصار الحركة الانفصالية.

ويوماً تساق جماعات من مختلف الاتجاهات والثقافات إلى ساحات الإعدام باسم العمالة والعداء للثورة.

ويوماً يساق الضباط الأحرار إلى ساحات الإعدام باسم التآمر ... وهكذا.

والمهم هو الإعدام بين كل فترة وفترة لإلهاء الشعب العراقى المسلم عن المطالبة بحكم الله، وعن المطالبة بالانتخابات الحرة لاختيار الحاكم الكفء المرضى لله وللأمة، وعن بناء وطنه واقتصاده، وعن أن يملك زمام نفسه، ويزحزح كابوس الاستعمار الغربى والعمالة لإسرائيل وأسياده، عن صدر العراق.

واليوم يأتى الاستعمار بمهزلة جديدة، هى تنحى (البكر) بالسلاح والقوة ليقوم مقامه (صدام)، لأنه أوفى للأسياد، وأقدر على تحطيم العراق من البكر وزمرته، ومن الطبيعى بعد ذلك (التصفيات الجماهيرية) و(الإعدامات الجماعية) لكل من لا يرغب فيهم (الرئيس الجديد).

إن المستعمر العجوز بريطانيا، وبمساعدة أميركا وإسرائيل، صنفوا العراق تحت عشرات الأسماء ليسهل عليهم القضاء على الشعب العراقى البطل، فى كل يوم تحت شعار، فهذا (رجعى) وهذا (عميل) وهذا (خائن) وهذا (إقطاعى) وهذا (برجوازى) وهذا (شيوعى) وهذا (قومى) وهذا (إخوانى) وهذا (تحريرى) وهذا (كردى) وهذا (شيعى) وهذا (سنى) وهكذا. ولم يشذ نفس حزب البعث عن هذا التصنيف فهذا (بعثى بكرى) وهذا (بعثى صدامى) وهذا (بعثى يمينى) وهذا (بعثى يسارى).

وفى هذه التصفية الأخيرة، لم يبق حتى مما يسمى ب(مجلس قيادة الثورة) إلا شخص واحد فقط، وإلا فالبقية أخرجوا من المجلس، وأعدم أكثرهم، ولماذا كل هذه التصفيات والإعدامات طيلة إحدى عشرة سنة؟

إنها لأجل تصفية العراق وتقديم ثرواته إلى المستعمرين، وإخراجه عن قافلة المسلمين المطالبين بالقضية الفلسطينية.

والآن وقد سقط (البكر) كما سقط قبله (حردان) و(عماش) و(الأسود) وغيرهم، يتساءل الشعب العراقي الكريم: ما هي منجزات ثورة (۱۷تموز)؟

كما يتساءل: ما هي منجزات (۱۴ تموز)؟

وهل حصل العراق من هاتين الثورتين حتى على أتفه إنجاز؟

إن ما يسمى ب (الإصلاح الزراعي) على الأسلوب الأجنبي، حطم الزراعة، وإن (الاشتراكية) حطمت الاقتصاد، وإن (الانقلابات المضادة للثورة الإسلامية الحقيقية ولتطلعات الشعب العراقي) كبتت كل الحريات، وخنقت كل الأنفاس، وان الشعارات المستوردة (الديمقراطية: أيام الملكيين) و(الشيوعية: أيام قاسم) و(القومية: أيام عبد السلام) و(البعثية: أيام البكر وصدام) كانت كلها خلاف الإسلام، ولتحطيم الأمة، ولسلب خيرات البلاد ووضعها لقمة سائغة في أفواه المستعمرين، ولتفتيت العراق، ولإشعال نار الفتنة بين الأخوة (الأكراد والعرب وسائر الأقليات) ولإملاء السجون والمعتقلات، ولسوق مئات الأبرياء إلى ساحات الإعدام.

وهل حصلتم أيها العراقيون الكرام على غير ذلك؟

فهل حصل العراق على الحرية؟

وهل عمّرت أراضي العراق بالبناء والزراعة؟

وهل صار العراق بلداً صناعياً ذا كفاءة ذاتية؟

وهل للعراق اقتصاد يكفي للقمة الخبز بله الثروة والغنى؟

وهل تقدم العراق في ميدان (الوحدة الإسلامية) حتى بمقدار أنملة؟

وهل يحكم شعب العراق نفسه بنفسه في انتخابات حرة ويكون له برلمان حر، وصحف حرة وإذاعة حرة؟

وهل تقدم العراق لإنقاذ (فلسطين) ولو مقدار (شبر)؟

نعم، في زمان (الملكيين) اغتصبت (فلسطين) وأضاف الملكيون الحطب على النار فأخرجوا اليهود (بإشارة أسيادهم المستعمرين) ليملئوا فلسطين بجيش من أثرياء اليهود، وخبرائهم، وفي زمان (الانقلابيين) توسعت (إسرائيل) إلى أضعافاً مضاعفة، وحكومة (بغداد) لا شغل لها إلا المساعدة سراً على التوسع الصهيوني، بضرب الشعب والتآمر مع الحكومات الاستعمارية، للمزيد من نهب اليهود للأراضي الإسلامية، فهل حصل غير ذلك أيها الشعب العراقي الكريم؟

أما الجيش فقد مزقته (الانقلابات) شر ممزق، حتى تحطمت كل كفاءاته، وقد سلط عليه (البعثيون) أطفالاً من حزبهم؛ للمزيد من كبتهم وإذلالهم، وصار الجيش لا شأن له منذ أيام الملكيين إلا حفظ (التيجان) وبدل أن يكون الجيش سوراً للامة، صار سوراً للمستعمر ولإسرائيل (ضد الأمة) شأنه حفظ (تاج الملوك) يوماً وحفظ (تاج قاسم وعارف والبكر وصدام) يوماً، فهل غير هذا حصل؟ فيوماً تضرب القوى الحكومية (الحوزات العلمية في النجف وكربلاء) ويوماً (جامعة بغداد) ويوماً (الأكراد في شمال العراق) وهكذا وهلم جرا...

والكل يعلم أن الإسلام والمنطق بريئان من كل (انقلاب عسكري) مهما كان لونه ومبرره.

إن اختيار الحاكم يجب أن يتوفر فيه شرطان:

۱- رضا الله بالحاكم.

۲- وانتخاب الأمة له. أما أن تقفز (زمرة مجهولة من العسكر) على الحكم عبر الدبابات، فهو خلاف الإسلام وخلاف المنطق، فهل رأيتم أيها الشعب العراقي الكريم، انقلاباً عسكرياً في (أمريكا وفرنسا) أو في (ألمانيا وبريطانيا) أو في (اليابان وسويسرا) أو في (إسرائيل)؟ فلماذا تكون الانقلابات العسكرية في بلادنا؟

إن المسلمين وسائر عقلاء العالم يشجبون كل انقلاب عسكرى، كما يشجب الشعب العراقى المسلم (ما مضى من الانقلابات العسكرية) ولا يرضون فى المستقبل بالانقلاب العسكرية أيضاً، وحيث إن شهر رمضان المبارك شهر الانطلاق، وشهر العمل والحركة، وفيه حدثت انتصارات إسلامية رائعة كغزوة بدر الكبرى وغيرها؛ فالواجب على الأمة الإسلامية عامة والشعب العراقى المسلم خاصة أن ينتهزوا هذا الشهر فرصة الشروع فى إسقاط حكم البعث وذلك ب (مقاطعة الحكومة) و(الإضرابات) و(المظاهرات) وغير ذلك.

فإذا سقطت حكومة البعث (وسقوطها قريب بإذن الله تعالى) يتوحد الشعب تحت لواء الإسلام والأخوة الإسلامية الصادقة، بنبذ كل الألوان المستوردة وكل الطائفيات وكل القوميات، وينتخب الناس حاكمهم بالأكثرية (كما قال سبحانه?: وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ()? وبعد ذلك ينبذون كل القوانين المستوردة، ليجعلوا مكانها (قانون الإسلام فقط).

وحينذاك يكون للجيش كرامته، ويكون سوراً للوطن ضد أعدائه، وعند ذاك يتقدم العراق بخطى سريعة فى ميادين الصناعة والعمارة والزراعة والثقافة، ويكون العراق مساهماً فى إنقاذ فلسطين كل فلسطين، لا الأراضى المغتصبة فى (عام ۱۹۶۷م) فقط.

فمزيداً أيها الشعب العراقى المسلم من العمل فى سبيل الإطاحة بحكم البعث الخائن، والله نصير المستضعفين.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيه من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

۶ / رمضان المبارك/ ۱۳۹۹ه

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

خطاب إلى الشعب العراقى

استعداداً للحكومة الإسلامية

المرتقبة فى العراق بإذن الله تعالى

وفى خطاب له رحمة الله عليه إلى أبناءه من الشعب العراقى أوضح فيه بعض الخطوط العريضة التى من اللازم على المسلمين الالتزام بها فى سبيل تأسيس الحكومة العراقية المرتقبة، والتى ينبغى السعى لإقامتها كما ينبغى السعى لإقامة الحكومة الإسلامية الكبرى التى هى قرة عين المؤمنين، كما كان الإمام الراحل وباستمرار يحث المؤمنين فى السعى الجاد لإقامتها وفق القوانين الإسلامية الصحيحة التى أمر بها الله جل وعلا ورسوله الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الهداة من أهل بيته الطاهرين().

فقال رحمة الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين، صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين» ().

يلزم على الأخوة العراقيين المجاهدين أن يعرفوا ثلاثة أمور:

۱: إن الحكومة العراقية المرتقبة يلزم أن تعرف أنها جزء من الحكومة الإسلامية العالمية ذات ألف مليون()؛ إذ فى الإسلام الحكومة واحدة، والمسلمون كلهم أخوة، لا فضل لعربيهم على عجميهم إلا بالتقوى، وكما قال سبحانه?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ() ?فاللازم أن تؤسس الحكومة على هذا الأساس، وإلا لم تكن حكومة إسلامية. وعلى المسلمين أن لايؤيدوا أية حكومة لا تجعل الوحدة الإسلامية جزءاً من كيانها، ولا يفيد الاكتفاء بالشعارات أو ما أشبه.

۲: إنه لا يصح أن يجعل للدولة الإسلامية المرتقبة قانوناً أساسياً؛ فإن القانون الأساسى للدولة الإسلامية: الكتاب والسنة والإجماع والعقل، كما لم تكن لكل الدول الإسلامية فى طول التاريخ ابتداءً من حكومة رسول الله صلى الله عليه و اله وانتهاءً بآخر حكومة

إسلامية قبل قرن قانوناً أساسياً؛ فإن ذلك لا يزيد الأمر إلا إعضالاً، ولا يمكن أن يقال القانون الأساسى سبب لجعل الإطار للحكم؛ إذ يرد ذلك بأن اللازم جعل إطار الحكم الأدلة الأربعة والذى يستنبط منها هم الفقهاء فى شورى المرجعية.

۳: إن كيفية الحكومة الإسلامية هى:

أ. شورى الفقهاء وهم مراجع تقليد الأمة، وإذا مات أحدهم انتخب أكثرية الباقين مرجعاً للأمة مكانه، تتوفر فيه الشروط الشرعية ورضى الأمة به، وكونه مرشحاً للتقليد بدوره.

ب. الأحزاب الإسلامية الحرة المنتهية إلى الفقهاء المراجع فى الشورى مما بيد جميعهم الإذاعة والتلفزيون، ولهم المراكز فى كل البلاد، والصحف الحرة، وإلى غير ذلك، بحيث تكون القدرات موزعة بينهم؛ إذ الحزب الواحد لازمه الاستبداد وذلك غير جائز شرعاً، ويسبب تحطيم الكفاءات وأخيراً سيطرة الأجنبى، وقد قال الإمام على عليه السلام: «من استبد برأيه هلك» ()، وفى القرآن الحكيم?: وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم().?

ج. وبعد هذين الأمرين تصل النوبة إلى اختيار الأمة (نوّاب المجلس) حيث إنهم بمنزلة أهل الحل والعقد، وبالتعاون بين الثلاثة (أ، ب، ج) تنبثق السلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، كما ذكرنا تفاصيل هذه الأمور وأدلتها الفقهية فى (الفقه: السياسة).

وحيث إن الشكل للحكم الإسلامى هو هذا، فاللازم أن يجتمع الشعب العراقى الكريم، سواء كانوا فى إيران أو غيرها، فى المساجد والحسينيات ونحوهما؛ لانتخاب مجلس أعلى لهم، مثلاً ينتخب كل خمسة آلاف ممثلاً عنهم، وهؤلاء الممثلون وهم (الهيئة العليا) يخططون ويعملون لإسقاط حكومة البعث وللحكومة المرتقبة، كما فعل قريباً من ذلك الإمام الشيرازى ? فى ثورة العشرين والله المستعان.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

۱۸ / شوال / ۱۴۰۳ه

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الذاريات: ۵۵.

() الخليج العربى.

() وهو (آرنولد ويلسن) الذى كان آنذاك وكيل الحاكم الملكى، ويشغل منصب المندوب السامى البريطانى فى العراق. وقال بطرس الأكبر أحد قادة روسيا قبل الحرب العالمية الأولى مبيناً أهمية منطقة الخليج والشرق الأوسط فقال: (من يملك الخليج يملك العالم). والعراق يمثل رأس الخليج وأقرب المواقع إليه.

() القائل هو (الجنرال ستانلى موند) قائد الجيوش البريطانية التى احتلت بغداد، انظر الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة (۱۹۲۰م).

() ومن أبرز العلماء الأعلام الذين جاهدوا وشاركوا فى مواجهة الغزو البريطانى هم: الإمام الميرزا محمد تقى الشيرازى، والسيد محمد سعيد الحبوبى، و آية الله السيد كاظم اليزدى، وآية الله الشيخ مهدى الخالصى، والسيد مهدى الحيدرى، وآية الله شيخ الشريعة الأصفهانى، والسيد مصطفى الكاشانى، والسيد على الداماد، وقد بلغ عدد المجاهدين أكثر من ثلاثين ألف راجل وعشرة آلاف فارس

والتحق بهم ستمائة فارس من المجاهدين الأكراد. انظر الحقائق الناصعة لثورة العشرين، وتاريخ التحرك الإسلامى فى العراق (۱۹۰۰-۱۹۲۴م)، وتاريخ العراق السياسى المعاصر ج۲ ص۱۴۱.

() ثورة العشرين: هى ثورة عارمة ضد الاحتلال الإنكليزى للعراق انطلقت شرارتها عام (۱۳۳۸ه/ ۱۹۲۰م)، حيث اصدر قائد الثورة الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه والذى كان المرجع الأعلى للطائفة، فتواه الشهيرة ضد التواجد الإنكليزى فى العراق مما اضطر الإنكليز للخروج بالخيبة والانكسار، وهذا نص الفتوى: (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم) انظر الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة ۱۹۲۰م ونتائجها: ص۱۹۲_۱۹۵.

() نورى سعيد صالح السعيد من مواليد بغداد عام (۱۸۸۸م)، أصبح رئيساً للوزراء بين عام (۱۹۳۰-۱۹۵۸م) لأربع عشرة دورة، ووزيراً للدفاع فى خمس عشرة دورة، ووزيراً للخارجية فى إحدى عشرة دورة، ووزيراً للداخلية فى دورتين. وهو أحد أكبر عملاء بريطانيا فى العالم العربى، تحالف مع الإنجليز، جعل العراق ضمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاستعمار وسوقاً لمنتجات الدول الاستعمارية ومصدراً لمواده الخام. أسس فى الخمسينيات حزب الاتحاد الدستورى لدعم وزارته، وكان حزبه وحزب صالح جبر (الأمة الاشتراكى) لا يختلفان من الناحية التنظيمية والفكرية عن بعضهما، فالاثنان مواليان للإنجليز وأغلب أعضائهما من القطاع الموالى للإنجليز، وكانا يتنافسان أحياناً ويختلفان فى بعض المسائل الداخلية. انتحر بإطلاق النار على نفسه عام (۱۹۵۸م) إثر انقلاب ۱۴ تموز وقيل قتل.

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى ولد فى بغداد عام (۱۹۱۴م). التحق بالكلية العسكرية فى (۱۹۳۲م) وتدرَّج فى الرتب العسكرية، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (۱۹۵۶م). قام بانقلاب عسكرى عام فى (۱۴ تموز عام ۱۹۵۸م) وأطاح بالحكم الملكى، فقتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى، وأعلن الحكم الجمهورى وشكل مجلس السيادة وترأس مجلس الوزراء إضافة إلى وزارة الدفاع بالوكالة لثلاث دورات، ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى وأضحت البلاد خالية من الدستور تعرض خلال حكمه إلى عدة محاولات انقلابية، تعرض لانقلاب عسكرى دبره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وصالح مهدى عمّاش وغيرهم وذلك عام (۱۹۶۳م)، أعدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة.

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد مدينة الرمادى عام (۱۹۲۱م)، كان من أعضاء تنظيم (الضباط الأحرار)، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام فى إنقلاب (۱۴ تموز) فى الإطاحة بالنظام الملكى، وبعد اختلافه مع عبد الكريم قاسم أقصى من مناصبه، فعيّن سفيراً فى العاصمة الألمانية. ألقى القبض عليه بتهمة التآمر وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين فى السجن. قاد انقلابا عسكرياً على عبد الكريم قاسم بمعاونة البعثيين فأصبح رئيساً للجمهورية فى (۸ شباط عام ۱۹۶۳م). اتّسم حكمه بالكبت والإرهاب والعنصرية، واهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلد كما هو شأن أغلب الطغاة فى إسناد المناصب لأقربائهم بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات واشتهر بالتعصب المذهبى، يقول الدكتور سعيد السامرائى عن عبد السلام ما نصه: (كان هذا الرجل لايحتمل رؤية الشيعى، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين، والذين تبوءوا هذه المناصب بكفاءتهم فى هذه المهنة التى لا تحتمل وضع غير الكفء فيها). انقلب على رفاقه البعثيين بعد انقلاب عام (۱۹۶۳م) وأقصاهم من وزارته، وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه المنحرفون، وصمهم بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسى والسرقة وما إلى ذلك. قتل مع عددٍ من الوزراء فى عام (۱۹۶۶م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة نتيجة وضع قنبلة فيها.

() عبد الرحمن محمد عارف، ولد عام (۱۹۱۶م)، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار اصبح رئيساً للجمهورية عام (۱۹۶۶م) بعد مقتل شقيقه عبد السلام. اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنى

عادة رأى آخر من يقابله. نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة فى العراق فقاموا بانقلاب عسكرى فى (١٧ تموز عام ١٩٦٨م) ونفى إلى تركيا.

() صدام التكريتى، الطاغوت الذى صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظ على أمنه الشخصى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (١٩٣٩م) فى قرية العوجة جنوب تكريت، انتمى إلى حزب البعث واشترك مع بعض عناصر الحزب فى محاولة فاشلة فى اغتيال عبد الكريم قاسم عام (١٩٥٩م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك فى انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م). وقام بنفسه باقصاء عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود اللذين كان لهما دوراً رئيسياً فى نجاح الثورة. وفى عام (١٩٧٩م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن. وقام بتصفية مجموعة كبيرة من قادة حزب البعث الذين حاولوا إزاحته عن السلطة. هاجم إيران (١٩٨٠م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (١٩٩٠م) فاندلعت حرب الخليج الثانية، فقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضعه تحت حصار طويل الأمد. انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ٣٠٠ ألف عراقى.

() سورة الأنعام: ١٢٩.

() طاهر يحيى التكريتى: رئيس وزراء العراق فى أربع دورات منها فى حكومة عبد السلام عارف.

() عبد الرزاق النايف: أحد قادة انقلاب (١٩٦٨م) ثم اعتقل مع مجموعة أخرى من قبل صدام والبكر وذلك فى (٣٠ تموز ١٩٦٨م) أى بعد أيام قلائل من اشتراكه بالانقلاب الأول.

() أحمد حسن البكر من مواليد تكريت (١٩١٤م) تقلّد منصب رئاسة الوزراء فى حكومة عبد السلام عارف، ثمّ منصب رئيس الجمهورية فى العشرين من ربيع الثانى (١٣٨٨ه/١٧ تموز عام ١٩٦٨م) إثر انقلاب دبره على عبد الرحمن عارف، ومنح نفسه رتبة مهيب مشير بعد الانقلاب، منح أقرباءه وأصهاره وأبناء عشيرته وبلدته رتباً عالية دون استحقاق. تحكمت الطائفية والعصبية فى زمانه وتدهورت الزراعة وتردّت الصناعة وملئت السجون بالمجاهدين والأحرار. عرف بلؤمه وغدره حتى بأصدقائه، نحى عن الحكم إثر انقلاب دبره عليه زميله فى الإجرام صدام التكريتى بتاريخ (١٦ تمّوز عام ١٩٧٩م) بعد أن حكم العراق ١١ عاماً. قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام (١٩٨٢م).

() إشارة إلى ما يسمى ثورة ٣٠ تموز ١٩٦٨م.

() آية الله العظمى المرجع الدينى الكبير السيد محسن بن مهدى بن صالح بن أحمد الطباطبائى الحكيم، ولد ? فى (شوال ١٣٠٦ه/ ١٨٨٩م) فى بلدة بنت جبيل بلبنان، توفى والده عام (١٣١٢ه) وعمره آنذاك ست سنوات وتركه مع والدته وأخيه الأكبر آية الله السيد محمود الحكيم رحمة الله عليه والذى يكبره بعشر سنوات، لتتولى الأم والأخ الكبير تربيته ورعايته. وكان أمين سر القيادة فى ثورة العراق على البريطانيين سنة (١٩٣٨م) قبل أن يكون المرجع الأعلى، صنف العديد من الكتب القيمة، قيل إنها تقارب خمسين مؤلفاً، أجلها (مستمسك العروة الوثقى) و(توضيح المسائل) و(حقائق الأصول) و(دليل الناسك فى المناسك)، ومن أعماله تأسيس المكتبة العامة المعروفة باسم (مكتبة آية الله الحكيم العامة) فى النجف الأشرف وهو أول من أسس مكتبة عامة فيها، كما أنشأ لها فروعاً فى مدن العراق، واندونيسيا وسورية ولبنان. أصدر فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية والكشف عن صبغتها الإلحادية فى (١٧ شعبان – ١٣٧٩ه/ أيار ١٩٦٠م) واعتبر أن الشيوعية كفر وإلحاد ونشر الفتوى فى جريدة العراق آنذاك. تعرض للمضايقة من قبل حزب البعث فى العراق. توفى ببغداد عام (١٣٩٠ه /١٩٧٠م) ودفن فى النجف الأشرف وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً فى تاريخ العراق حيث عطلت الأسواق وخرجت المدن عن بكرة أبيها لوداعه.?

() حردان عبد الغفار التكريتى، عسكرى عراقى عرف بتعلقه بالموبقات، نائب القائد العام للقوات المسلحة عام (١٩٦٣م)، اشترك مع أحمد حسن البكر وصالح مهدى عماش فى ضرب ما عرف بالحرس القومى عام (١٩٦٣م) وتحالف مع عبد السلام عارف رئيس

الجمهورية فى حينه، فعينه الأخير وزيراً للدفاع. اشترك فى انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م) أظهر التمرد فاغتيل فى الكويت عام (١٩٧١م) وقاد عملية الاغتيال حمودى العزاوى المستشار فى السفارة العراقية فى الكويت، وقام صدام بإرسال عبد الكريم الشيخلى وزير الخارجية آنذاك بطائرة خاصة لتهريب قتلة حردان، له مذكرات تفضح عصابة الحكم فى العراق بعد عام (١٩٦٨م).

() صالح مهدى عماش من مواليد بغداد سنة (١٩١٤م) نشأ فى أسرة متواضعة فى منطقة الأعظمية، دخل الكلية العسكرية ليتخرج منها ضابطاً. انتمى لتنظيم الضباط الأحرار فى الخمسينات، وعندما قامت ثورة (١٤ تموز/ ١٩٥٨م) لم يتقلد منصباً مهماً، اعتقل فى عام (١٩٥٩م)، وفى أحد المعتقلات انخرط فى صفوف (حزب البعث) مع رفيقه أحمد حسن البكر ومجموعة من العسكريين القوميين. شارك فى الإعداد لانقلاب (٨ شباط/ ١٩٦٣م) وكان له دور بارز فيه، وفى صبيحة الانقلاب خرج من المعتقل ليتولى حقيبة وزارة الدفاع. وفى الستينات وبعد نكسة البعث العراقى اختير عضواً فى القيادة السرية للبعث وكان له الدور الفاعل فى التهيئة لانقلاب (١٧ تموز/ ١٩٦٨م) عمل كسفيرٍ لبلاده فى باريس وموسكو وهلسنكى، استدعى مرات عدة إلى بغداد ولكنه امتنع لتوجسه الغدر من رفاقه وتكرر الاستدعاء وتكرر الاعتذار؛ لعلمه بالنوايا السيئة للسلطة الحاكمة، قام صدام التكريتى بدعوة جميع سفراء العراق للتوجه إلى جبهة الحرب مع إيران وحكم على من يرفض مسبقاً بأنه جبان، فاستجاب عندها عماش فدس له السم بواسطة قادة أحد الفيالق، فمات على إثر ذلك عام (١٩٨٥م).

() ناظم كزار المشهور بأبى حرب، مدير الأمن العام عام (١٩٦٨ ١٩٧٣م) عضو هيئة التحقيق فى قصر النهاية عام (١٩٦٣م). عرف بالإجرام وتلذذه بتعذيب المعتقلين والتفنن بذلك، دبر له صدام خطة للتخلص منه وذلك بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التى قام بها فى (٣٠/ حزيران/ ١٩٧٣م) ضد أحمد حسن البكر، فألقى القبض عليه وتم إعدامه فى شهر آب عام (١٩٧٣م).

() عبد الكريم الشيخلى الصديق الشخصى لصدام وشريكه لفترة تزيد على عشرين عاماً، وقد نفذ خلالها عدداً من المهام الخاصة. درس فى كلية الطب فاستثمر معلوماته الطبية فى قضايا التعذيب، كأن يأمر المريض المصاب بالسل بأن يبصق فى أفواه المعتقلين. شغل منصب وزير الخارجية ثم منصب ممثل العراق فى الأمم المتحدة. قام بتهريب قتلة حردان التكريتى من الكويت على طائرة خاصة عندما كان وزيراً للخارجية. تروى عنه قصص تعذيب للمعتقلين بقصر النهاية تبعث على التقزز. اغتيل فى (٨/ نيسان/ ١٩٨٠م) بعدما أحيل على التقاعد التقاعد.

والمذكورون سابقاً غالباً كانوا من أعضاء مجلس قيادة الثورة، إما تمت تصفيتهم أو هربوا خارج العراق بعدما انتفت الحاجة إليهم، أو أنهم أبدوا أطماع فى السلطة.

() ميشيل عفلق (١٩١٠ ١٩٨٩م) مسيحى ولد فى دمشق ومات فى بغداد، أحد مؤسسى حزب البعث، تخرج من فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

() سورة الأنعام: ٣٣.

() هو لويس ماسينون (١٨٨٣-١٩٦٢م) مستشرق فرنسى من أشد المهتمين بمؤلفات الحلاج الصوفية.

() مجلة الدستور اللبنانية تحت عنوان (دمشق.. إعدام البعث) الكاتب على بلوط.

() كتاب (الفكر الإسلامى الحديث) للدكتور محمد البهى ص٥٥٦.

() صالح مهدى عمّاش أحد أعضاء الحزب فى أوّل حكومة لحزب البعث فى العراق.

() (ميشيل) هو ميشيل عفلق و(فى سبيل) كتاب ألفه عفلق أسماه (فى سبيل البعث) و(الذكر) يريد به القرآن الكريم.

() ويقصد به سيد الكائنات الرسول الأعظم محمد بن عبد الله.?

() سورة فاطر: ٢٨.

() غوالى اللآلى: ج۴ ص٧٧ الجملة الثانية ح٦٧.

() الكافى: ج۱ ص۳۴ باب ثواب العالم والمتعلم ح۱.

() الكافى: ج۱ ص۳۹ باب مجالسة العلماء وصحبتهم ح۲.

() سورة الإسراء: ۹.

() نهج البلاغة، الكتب: ۴۷ من وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

() مواليد عام ۱۹۳۰م مسيحى أحد أعضاء القيادة القومية لحزب البعث تقلد عدة وزارات فى سوريا ومنصب نائب أمين عام حزب البعث عام ۱۹۶۵م.

() خير الله خال صدام ووالد ساجدة زوجة صدام.

() شريح القاضى: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية من كندة ويكنى أبا أمية ولاه عمر بن الخطاب قضاء الكوفة وولى الكوفة زمن عثمان وأمير المؤمنين على عليه السلام ومعاوية، مات سنة (۸۷ للهجرة) وقيل (۷۷ للهجرة) وقيل غير ذلك. كان مخالفاً للإمام عليه السلام.

() هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين المشغرى المشهور بالحر العاملى مؤرخ فقيه، أصولى، محدّث متكلم ولد فى لبنان (۸ رجب ۱۰۳۳ه) وانتقل إلى جبع ومنها إلى العراق توطن فى المشهد المقدس الرضوى وأعطى شيخوخة الإسلام ومنصب القضاء وصار من أعاظم العلماء فى خراسان. توفى فى شهر رمضان (۱۱۰۴ه) ودفن فى الصحن الرضوى المقدس. له تصانيف منها أمل الآمل، وتذكرة المتبحرين، والجواهر السنية فى الأحاديث القدسية، وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ويسمى الوسائل اختصاراً، وهداية الأمة إلى أحكام الأئمة، والفصول المهمة فى أصول الأئمة وغيرها. أنظر الأعلام لخير الدين الزركلى: ج۶ ص۹۰ الحر العاملى، والكنى والألقاب: ج۲ ص۱۷۶ الحر العاملى.

() ويقصدون بالرئيس الإمام السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه.

() آية الله السيد حسن بن السيد مهدى الشيرازى، ينحدر من أسرة مشهورة بالعلم والفضيلة والتقوى ومكافحة الاستعمار. ولد فى مدينة النجف عام (۱۳۵۴ه/۱۹۳۵م). درس السطوح العليا على يد العلماء الكبار أمثال والده آية الله العظمى السيد مهدى الشيرازى وآية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى وآية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى. اشتهر فى الأوساط العلمية بالعلم والفقاهة والذوق الأدبى والعمل الدؤوب. كان من طليعة المحاربين للحكومات الجائرة التى تعاقبت على العراق بفكره وقلمه ولسانه، لذا تعرَّض للاعتقال والتعذيب. ترك العراق مهاجراً إلى لبنان وسوريا عام (۱۳۹۰ه) واستمر فى نشاطه الجهادى وتعريف ظلامة الشعب العراقى للعالم. كذلك استمر فى نشاطه العلمى فى أرض المهجر، فأسس المدارس والمراكز والحسينيات، فقد أسس أول حوزة علمية فى سوريا هى الحوزة العلمية الزينبية فى منطقة السيدة زينب عليها السلام عام (۱۳۹۳ه) بتوجيه من أخيه الإمام الراحل السيد محمد الشيرازى رحمة الله عليه وكان يدرِّس فيها بحث خارج الفقه والأصول، وأسس مكتب جماعة العلماء فى لبنان عام (۱۳۹۷ه).

اغتيل برصاصات عملاء نظام البعث العراقى فى لبنان عام (۱۴۰۰ه). خلف آثاراً مطبوعة ومخطوطة منها: موسوعة الكلمة فى ۲۵ مجلداً تتضمن كلمة الله، وكلمة الإسلام، وكلمة الرسول الأعظم، وكلمة أمير المؤمنين وكلمات المعصومين عليهم السلام إلى كلمة الإمام المهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وكتاب خواطرى عن القرآن فى ثلاثة مجلدات والاقتصاد الإسلامى، ودواوين شعرية، والعمل الأدبى، والأدب الموجه، والشعائر الحسينية، وغيرها.

ولمعرفة بعض معاناة الشهيد رحمة الله عليه أنظر كتاب (كفاحنا) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته)، وفيه يصف السيد الشهيد بعض لحظات الهجرة من العراق وما اكتنفه من أحاسيس فيقول ...: « وكانت الساعة تشير إلى الثانية بعد الظهر، عندما جاء بعض الزملاء الأعزاء إلى البيت، وبيده موافقة على سفرى مشفوعة ببطاقة الطائرة، وفى نفس اليوم ما كانت عقارب الساعة تشير إلى السادسة بعد الظهر إلا وكانت الطائرة تخترق أجواء العراق هاربة من كل الأشباح المخيفة فى الدنيا المجتمعة فى بغداد، ولكن نبضات قلبى الخافتة

(فقد كان ضغطى هابطاً إلى سبع درجات لشدة المرض بعد ذلك التعذيب الوحشى) كانت تنفض الكارثة بحذر، فما دامت الطائرة فى الجو، فأنا فى الكارثة، فكم أُعيدت الطائرات المقلعة من بغداد لأن البعثيين يعيدون فحص أسماء المسافرين بعد اقلاع الطائرات، فإذا أبدى أحدهم ملاحظة حول أحد المسافرين أُعيدت الطائرة وأوقف المسافرون ريثما يتخذ البعثيون قراراً بشأن المسافر الذى أُبديت حوله الملاحظة.. فكيف بى وأنا الذى أُثيرت حوله ضجة كبيرة وكتبت صحف بيروت: أنه سيصل إلى بيروت لإجراء عملية جراحية، ولا يتوقع أن يعود إلى العراق فى وقت قريب؟

وما كادت الشمس تسبح فى البحر لتغسل عنها رهق جولتها عبر اليوم الطويل، إلا وكانت الطائرة تهوى على أرض المطار فى بيروت لائذة بها عسى أن تسرق أنفاساً تكدرها النظرات الشزر، وخِلْتُ أنها تزغرد بدوّيها لأنها ارفأت إلى شاطئ السلام بعد اشتباك مريرٍ مع الآجال المعلقّة.

ولكن نبضات قلبى لا ـ زالت داكنة، رغم بشارة المضيّفة بأن الطائرة وصلت إلى الميناء الجوى فى بيروت، فأنا بعدُ فى الطائرة، ومن الممكن أن تواصل قوسَ النزول إلى بغداد قبل أن تفتح على مسافريها أبواب الحياة.

وعندما وصلتُ إلى مفتش الجمرك فتح حقيبتى اليدوية ليجد فيها مع الملابس العادية سكّينة صغيرة للفواكه فأراد ان يبدأ فتح حقيبتى بنكتة، فقال: هل المشايخ يحملون السكاكين فى حقائبهم؟ فقلت: طبعاً.. أو لستَ تعلم أننى قادم من بغداد.. فقال: إذن الحمد لله على السلامة.. ولم يعلم أن لكلمته معنى أكبر من الكلاسيكية التى عناها.

وحينما هممت بالركوب فى سيارة خارج المطار، شعرت بكَفٍ توضع برفق على كتفى، فالتفتّ لأرى أحد اصدقائى العراقيين، وهو يقول لى: لقد كنت معك، ولكن الآن أستطيع أن أقول لك: الحمد لله على السلامة.

ودخلت إلى دائرة البريد لأُبرق إلى أخى أننى وصلت بالسلامة، ثم جاءنى فى الغد مسافر يقول: وصلت برقيتك، وقَبلها وصلت برقية تمنعك من السفر، واتصلت الجهات المختصة لاسلكياً بالطائرة لتعود بك إلى بغداد، ولكن ربّان الطائرة أجاب بأن المسافرين خرجوا منها إلى الجمرك، فلا يمكنه إعادتهم إلى الطائرة.

ودخلت مستشفى من مستشفيات بيروت فى الغرفة المحتجزة لى، وأطللت من شُرفتها على بيروت، هذا الصدر الضيق الذى يجيش بالمتناقضات، فوجدت قلبى ينفض نفس النبضات الكئيبة، التى كان ينفضها فى بغداد، فقد خرجت من صراع من أجل الحياة إلى صراع من أجل الرسالة، فستكون بيروت سنوات قادمة قاعدة عملى، ولابد أن أعمل فيها شيئاً، وكيف يمكننى ذلك؟ فهنا ملتقى التيارات الموجهة بإمكانات دول، وأنا لستُ إلا فرداً واحداً يواجه أكثر من حكومة معادية، وأكثر من حزب مُعادٍ، وليس وراءه إلا قلب واحد يخفق بالحرارة، ولعله القلب الوحيد الذى وجدته يخفق بهذه الدرجة من حرارة الإيمان، هو قلب أخى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه الذى يظن بى خيراً، ويأمل منى كثيراً، ولكنه هو بدوره لا يملك إلا حرارة الإيمان، وهو بدوره باق فى العراق فى ذلك الوقت يعانى صراعاً مريراً من أجل الحياة والرسالة معاً، فلا أستطيع أن أمدّ إليه يداً لإنقاذه أو تخفيف الضغط عنه، ولا أستطيع أن أقوم بعمل رسالى يروى بعض ظمئه إلى الأعمال الرسالية.

ولعل كل قدم أرفعها هنا أضع عواقبها عليه هناك، فأنا أعلم أن البعثيين يقتصّون منه على كل عمل أقوم به أنا، فإنهم يعاقبون القريب بالبعيد، ويشدّدون الضغط على مَن فى قبضتهم بذنب الذى لا تطاله أيديهم، إذن فماذا افعل أنا ... يا الله ... أنت وجّهنى وأيّدنى.. فليست هناك حكومة توجّهنى وتؤيدنى.. ولن أرضى أن أسير فى ركاب قوة من الأرض، فأنا بِعتُ كلّى للسماء.

وقال القرآن لى ولأمثالى?: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ (?سورة التوبة: ۱۱۱) ولا أريد ان أفسخ صفقة السماء، ولا أريد أن أكون من الذين وبّخهم القرآن بقوله?: أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْر (?سورة البقرة: ۶۱).. يا الله.. أنت وليى.. ووليّ المؤمنين.. تولانى فقد استسلمت لك.. يا رب دُلّنى فى صعاب الرسالة كما أنقذتنى أنت لا غيرك من مخالب الموت والذُل قبل أيام.. دلّنى يا إلهى، فليست هنالك قوة أطمئن إليها لإنقاذى..

فقد تمزقتُ فی السجن وتحت التعذیب، والآن أحاطت بی مشاکل لتهرس ما تبقّی من أشلائی.. أَبقِ علیّ یا رب ولا تهملنی هکذا حصیراً فی الریاح المتوحشة.. یا الله.. أجب نبضات قلبی التی تهتف بک، وامسح عن وجهی کآبة الحیرة، کما مسحتَ عنه کآبة الخوف والقلق.

لقد کان الزائرون یتوافدون علیّ، وکنتُ أبادلهم سلاماً بسلام، ولکنی کنت شارداً مُبدّداً لا أستطیع تجمیع قوتی وترکیز نظراتی وکانوا یغفرون إنهاکی فأنا مریض هارب من جحیم الدنیا، ولکنی حتی الیوم لم أجرأ علی غفران ذلک، لا من أجل الزائرین، وإنما من أجل ضعفی فی أداء رسالة أشعر بأنها ملقاة علی عاتقی.. صرت عاتباً علی نفسی، أَعلک أعصابی، وأمتص عافیتی، وحیّرتُ الأطباء الذین کانوا یشرفون علی علاجی: لماذا تتدهور صحتی؟ تصوروا أن الزیارات والقراءة تؤثر علیّ، فأرادوا منع الزیارات والکتب عنی، فقلت لهم: امنعوا شلال التکفیر أن یحفر فی صُیدغی.. ذقتُ بعض المرارة التی کانت تنهب أصحاب الرسالات وهم یرون الحواجز تطرق رسالاتهم، حاولت أن أسلّی نفسی بضعفی، فلم أجده مقبولاً لا أمام الله ولا أمام ضمیری ... وبقیتْ ضربات قلبی الخافتة الکئیبة همساً خاشعاً یطوف علی أبواب رحمة الله، وهی تقول بأنینها المکبوت: یا رب إن رحمتک وسعت کل شیء، وأنا شیء، فلتسعنی رحمتک..». انظر کتاب (عراق البعث) ص: ۸-۱۳. وکتاب (آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی فکرة وجهاد) ص: ۱۲۹-۱۳۳. وراجع کتاب (الأخ الشهید السید حسن الشیرازی) للإمام الراحل، وراجع کتاب (حضارة فی رجل) للسید عبد الله الهاشمی، وکتاب (أسرة المجدد الشیرازی) لنور الدین الشاهرودی، و(الراحل الحاضر) لمؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام..

() راجع السبیل إلی إنهاض المسلمین، وإذا قام الإسلام فی العراق، والصیاغة الجدیدة لعالم الإیمان والحریة والرفاه والسلام، وکفاحنا، وغیرها للإمام الراحل رحمة الله علیه.

() سورة فاطر: ۲۸.

() غوالی اللآلی: ج۴ ص۷۷ الجملة الثانیة المتعلقة بالعلم وأهله وحامله ح۶۵.

() المصدر السابق، ح۶۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص ۳۲۰ ب ۱۱ ح۲۱۴۶۷.

() الکافی: ج۱ ص۳۸ باب فقد العلماء ح۲.

() المصدر السابق، ح۴.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۹ ب۳۷ ما جری علیه بعد بیعة الناس لیزید.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ ح۱۰۷۱۸.

() المصدر السابق: ح۱۰۷۱۵.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۱۲۹ الفصل۸ ح۳.

() سورة الرعد: ۱۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۱۶۳ ب۱ ح۲۰۲۱۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۲۸۱ ب۴۱ ح۲۱۵۵۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۴۱ ب۱ ح۱۲۶۵۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۶۷ ق۱ ب۱ الفصل ۱۳ ح۸۹۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۴۲ ق۳ ب۲ الفصل ۱ ح۴۹۲۸.

() الصحیفة السجادیة: الدعاء ۲۰ من دعائه علیه السلام فی مکارم الأخلاق ومرضی الأفعال.

() سورة المجادلة: ۱۹.

() سورة البقرة: ۲۶۸.

() سورة النساء: ۳۸.

() سورة النساء: ۱۱۹.

() سورة الأنعام: ۵۳.

() سورة الدخان: ۱۷.

() سورة الحديد: ۱۴، ۱۵.

() سورة البروج: ۱۰.

() سورة البقرة: ۲۵۸.

() سورة الأنبياء: ۵۷.

() سورة طه: ۴۲-۴۳.

() سورة الممتحنة: ۴.

() سورة النمل: ۳۴.

() سورة الفجر: ۱۰-۱۴.

() سورة القصص: ۴.

() سورة الأعراف: ۴۴.

() سورة الأعراف: ۴۰-۴۱.

() سورة آل عمران: ۱۵۱.

() سورة العنكبوت: ۳۹-۴۰.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۳۱ من وصية له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۰ ب۱۵ ح۶۷.

() الكافى: ج۱ ص۱۸۳ باب معرفة الإمام ح۸.

() تحف العقول: ص۳۳۲ تفسير معنى الولايات.

() نهج الفصاحة: ص۲۵۵ ح۱۲۴۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۳ ق۴ ب۱ الفصل ۳ ح۷۶۵۹.

() سورة آل عمران: ۱۶۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۹ ب۱ ح۱۲۲۸۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۱۸ ب۴۲ ح۱۴۴۰۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۲ ق۳ ب۲ الفصل ۱ ح۴۹۰۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۱۶۳ ب۱ ح۲۰۲۱۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۶۲ ب۲۲ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص ۲۵۶ ب۷۶ ح۳۵۶۰.

() التمحيص: ص۳۹ ب۲.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۹ باب كظم الغيظ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص ۲۵۶ ب۷۶ ح۳۵۶۱.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۸۲ ب۶۲ ح۲۱.

() الكافى: ج۳ ص۲۲۳ باب الصبر والجزع والاسترجاع ح۳.

() مشكاة الأنوار: ص۲۲ الفصل۵.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص ۲۶۰ ب۷۶ ح۳۵۸۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۵۹ ب۷۶ ح۳۵.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص ۲۵۶ ب۷۶ ح۳۵۶۲.

() الكافى: ج۲ ص ۹۰ باب الصبر ح۱۰.

() عيون أخبار الرضا: ? ج۲ باب۴۷ ح۳۹.

() الخصال: ج۱ ص۲۵۱ باب الأربعة ح۱۲۱.

() إقبال الأعمال: ص۵۹ فقرة من دعاء الافتتاح.

() اسم لعصابة اشتهرت فى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، نشرت الرعب فى أوساط المجتمع العراقى وعلى الأخص فى مدينة بغداد، انتهجت أبشع الأساليب وحشية فى الاعتداء على الناس الآمنين، وهى مجموعة إرهابية منظمة من قبل النظام الحاكم لغرض تصفية المعارضين وبث الرعب بين الناس الآمنين!!.

() إشارة إلى انتفاضة العشرين من صفر فى زيارة الأربعين للإمام الحسين ? التى استشهد فيها الكثير من المؤمنين.

() وذلك عبر جريمة التهجير الوحشى لمئات الآلاف من المسلمين الشيعة بحجة انهم من أصول غير عربية، راجع مؤلفات الإمام الراحل رحمة الله عليه: كيف ولماذا أخرجنا من العراق، وكتاب التهجير جناية العصر، وكتاب النازحون من العراق.

() إقبال الأعمال: ص۶۰ فقرة من دعاء الافتتاح.

() إقبال الأعمال: ص۵۹ فقرة من دعاء الافتتاح.

() سورة الشورى: ۳۸.

() إقبال الأعمال: ص۶۰ فقرة من دعاء الافتتاح.

() انظر فى هذا الصدد كتاب (فى سبيل إنهاض المسلمين) و (فقه السياسة ج۱ و۲) و(الحكومة العالمية الواحدة) و(الحكومة الإسلامية فى عهد أمير المؤمنين) ?و(إلى حكومة ألف مليون مسلم) و(إلى حكم الإسلام) و(الصياغة الجديدة) و(كيف نوحد البلاد الإسلامية)، للإمام الراحل رحمة الله عليه.

() إقبال الأعمال: ص۵۹ فقرة من دعاء الافتتاح.

() بعض الإحصاءات تقول: إن عدد نفوس المسلمين بلغ المليارى مسلم، وهذا ما أورده الدكتور عبد الله النفيسى فى كتابه (عندما يحكم الإسلام) الصفحة الأخيرة.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() نهج البلاغة، الحكم: ۱۶۱.

() سورة الشورى: ۳۸.

() إقبال الأعمال: ص۶۰ فقرة من دعاء الافتتاح.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹